اودعت في هذا الكتاب شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم

الجزء الثالث من الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الاقاويل للامام العلامة جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي رضي الله تعالى عنه وجزاه عن الاسلام خيرا

للعلامة جار الله محمود بن عمر الزمخشري رحمه الله بمدح الكشاف بعالمه وعلومه

ان التفاسير في الدنيا بلا عدد ... وليس فيها لعمري مثل كشافي
ان شئت تبغي الهدى فالزم دراسته ... فالجهل كالداء والكشاف كالشافي

قد وقف هذا النفيس الهمام الصفي احمد بن هادي فارج عافاه الله هذا الجزء العظيم من الكشاف لله وفي سبيله وابتغاء مرضاته على العلم والمتعلمين من آل الكرام والشيعة الافاضل الفخام نقل الله منه وجزاه خيرا بشهادة سيف الدين محمد الدعام الهادي والاخ فخر الدين عبد الله بن قاسم حسن الزمر ١٨٢ صفر سنة ٣٣٦ كتبه الفقير الى عفو الله امير المؤمنين محمد المنصور بالله

اودعت في هذا الكتاب شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم والله حق والقدر حق والموت حق وان الله يبعث من في القبور اودعت هذه الشهادة في جناني الى لقاء ربي

وانا يوسف محمد الشامي

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

اودعت في هذا الكتاب شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم

وجزاه عن الاسلام خيرا

الزمخشري الخوارزمي

بسم الله الرحمن الرحيم

على كل حال من الاحوال

بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله رب العالمين

سورة مريم مكية وهي تسعون وماتي او تسع آيات

بسم الله الرحمن الرحيم بفتح الها وكسر الياء حمزة
رضي الله عنه ويكسرهما اماله عاصم رضي الله عنه ويفخمهما الحسن رضي الله عنه وهما
الحسين ذكر رحمة ربك اي هذا المتلو ذكر رحمة ربك وقرئ ذكر على الامر اي
سنة الله في اخفاء دعوته لان الجهر والاخفاء عند الله سيان فكان الاخفاء اولى لانه
ابعد من الريا وادخل في الاخلاص وعن الحسن رضي الله عنه نداء لا ريا فيه او
اخفاه ليدل على طلب الولد في ابان الكبر والشيخوخة او اسره من مواليه
الذين خافهم او خفت صوته لضعفه وهرمه كما جا في صفة الشيخ صوته خفات
وسمعه تارات واختلف في سن زكريا عليه السلام فقيل ستون وخمس وستون وسبعون
وخمس وسبعون وخمس وثمانون وقرئ وهن بالحركات الثلاث وانما ذكر العظم
لانه عمود البدن وبه قوامه ومواصل بنايه فاذا وهن تداعى وتساقطت قوته
ولانه استبد ما فيه واصلبه فاذا وهن كان ما وراه اوهن ووجده لان الواجد
هو البالغ على معنى الجنسية وقصده الى ان هذا الجنس الذي هو العمود والقوام واشتد
ما تركب منه الجسد فيه اصابه الوهن ولو جمع لكان قصدا الى معنى اخر وهو انه لم يهن
منه بعض عظامه ولكن كلها واشتعل الرأس شيبا ادغام السين في الشين عن ابي عمرو رضي الله عنه
وشبه الشيب بشواظ النار في بياضه وانارته وانتشاره في الشعر وفشوه
فيه واخذه منه كل ماخذ باستعال النار ثم اخرجه مخرج الاستعارة ثم اسند
الاستعال الى مكان الشعر ومنبته وهو الرأس واخرج الشيب مميزا ولم يضف
الراس اكتفا بعلم المخاطب انه راس زكريا عليه السلام فمن ثم فصحت هذه الجملة وشهد
لها بالبلاغة توسل الى الله تعالى بما سلف له معه من لا يستجابه وعن بعضهم
ان يحيى جا يساله وقال انا الذي احسنت اليك وقت كذا فقال مرحبا بمن توسل بنا
الينا وقضى حاجته كان موالية وهم عصبته اخوته وبنو اعمه شرار بني
اسرائيل خافهم على الدين ان يغيروه ويبدلوه والا يحسنوا الخلافة على امته
فطلب عقبا من صلبه صالحا يقتدى به في احيا الدين ويرتسم مراسمه فيه
من ورائي بعد موتي وقرا ابن كثير من ورايي بالقصر وهذا الظرف لا يتعلق
بخفت لفساد المعنى ولكن بمحذوف وقالوا معنى الولاية في الموالي اني خفت فعل الموالي
وما يتبدلهم وسوء خلافتهم من ورايي او خفت الدين بلون الامر من ورايي
وقرا عثمن ومحمد بن علي وعلي ابن الحسين رضي الله عنهم خفت الموالي من ورايي
وهذا على معنيين احدهما ان يكون ورايي بمعنى خلفي وبعدي فيتعلق الظرف
بالموالي اي قلوا وعجزوا عن اقامة امر الدين فسال ربه تقويتهم ومظاهرتهم
بولي يرزقه والثاني ان يكون بمعنى قدامي فيتعلق بخفت ويريد انهم خفوا
قبل امته وبدر جوا ولم يبق منهم من به ثقة واعتضاد من لدنك تاكيد لكونه

وليا مرضيا بكونه مضافا الى الله عز وجل وصادرا من عنده والا فهب لي وليا
يرثني كافي او اراد اختراعا منك بلا سبب لاني وامراتي لا نصلح للولادة يرثني
ويرث الجزم جواب الدعا والرفع صفة وكذلك يرثني نصيد فني وعن ابن عباس
والحجدري يرثني وارث ال يعقوب نصب على الحال وعن الحجدري او يرث على
تصغير وارث وقال غلام صغير وعن علي رضي الله عنه وجماعة وارث من ال
يعقوب اي يرثني به وارث ويسمى التجريد في علم البيان والمراد بالارث ارث الشرع
والعلم لان الانبيا لا يورثون المال وقيل يرثني النبوة وكان حبرا ويرث
من ال يعقوب الملك يقال ورثه ووارثه ووارثت منه الثقات وقيل من للتبعيض لا
للتعدية لان ال يعقوب لم يكونوا كلهم انبيا ولا علما وكان زكريا عالما من
نسل يعقوب بن اسحق وقيل هو يعقوب بن ماثان اخو زكريا وقيل يعقوب
هذا وعمران ابو مريم اخوان نسلا سليمن بن داود عليهم سميا لم يسم احد بيحيى
قبله وهذا شاهد على ان الاسامي الشنيع جديرة بالاثرة واتيانها كانت العرب
تتبجح في التسمية لكونها انبه وانوه واثرة عن النبي حتى قال القايل ويدعو
اشنع الاسامي مستبلي انر حمر ممثل الارض بالهدب اي وجرت وقال رؤبة
للنسا البكري وقد ساله عن شبه ابا ابن العجاج فقال قصرت وعرفت وقيل مثلا
وشبيها عن مجاهد كقوله هل تعلم له سميا وانما قيل للمثل سمي لان كل متشاكلين
يسمى كل واحد منهما باسم المثل والشبيه والشكل والنظير فكل واحد منهما سمي لصاحبه
ويحيى في اسمايهم يعمر ويعيش ان كانت التسمية عربية وقد سموا يموت ايضا
وهو يموت بن المزرع قالوا لم يكن له مثل في انه لم يعص ولم يهم بمعصية قط
وانه ولد بين شيخ فان وعجوز عاقر وانه كان حصورا اي كانت على صفة
العقر حين اناشاب جمعا ارثه فه وان قلت لم طلب اولا وهو وامراته
على صفة العتي والعقر فلما اشعف بطلبته استبعد واستعجب قلت
ليجاب بما اجيب به فيزداد المومنون ايقانا ويرتدع المبطلون والا فمعتقد زكريا
اولا واخرا كان على منهاج واحد في ان الله غني عن الاسباب اي بلغت عتيا
وهو اليبس والجساوة في المفاصل والعظام كالعود القاحل يقال عتى العود
وعسا من اجل الكبر والطعن في السن العالية او بلغت من مدارج الكبر ومراتبه
ما يسمى عتيا وقرا ابن وثاب وحمزة والكسائي بكسر العين وكذلك صليا وابن
مسعود يفتحها فيهما وقرا ابي ومجاهد عسيا كذلك الكاف رفع اي الامر
كذلك تصديق له ثم ابتدا قال ربك او نصب وذلك اشارة الى مبهم يفسره
هو علي هين وكذا وقضينا الله ذلك الامر ان جاير هو لا مقطوع مصحح وقرا
الحسن وهو علي هين ولا يخرج هذا الا على الوجه الاول اي الامر كما قلت وهو
على ذلك يهون علي ووجه اخر وهو ان يشار بذلك الى ما تقدم من وعد الله
لا الى قوله زكريا وقال محذوف في كلتي القراتين اي قال هو علي هين قال وهو

وما جرى عليهم من القتل فان الغلبه كانت لهم ولمن بعدهم في العاقبه وكفى
بمشاهد رسول الله صلعم والخلفا الراشدين مثلا يحتذى عليها وعبرا يعتبر
بها وعن الحسن رحمه الله ما غلب نبي في حرب ولا قتل فيها ولان قاعدة امرهم
واساسه والغالب منه الظفر والنصره وان وقع في تضاعيف ذلك شوب من
الابتلا والمحنة فالحكم للغالب وعن ابن عباس ان لم تنصروا في الدنيا نصروا
في الاخره وفي قراه ابن مسعود رضي الله عنه على عبادنا على بضمن سبقت
معنى فتولى عنهم فاعرض عنهم واغض على اذاهم حتى حين الى مدة يسيرة
وهي مدة الكف عن القتال وعن السدي الى يوم بدر وقيل الى الموت وقيل
الى القيمه وابصرهم وما يقضى عليهم من الاسر والقتل والعذاب في الاخره
فسوف يبصرونك وما نقضي لك من النصر والتاييد والثواب في العاقبه
والمراد بالامر بابصارهم على الحال المنتظرة الموعودة الدلالة على انها كاينة
واقعة لا محاله وان كثيرا منها قريبة كانها قد امر فاطرد بك وفي ذلك تسلية
له وتثبيت عنه وقوله فسوف يبصرون للوعيد كما سلف لا للتبعيد مثل
العذاب النازل بهم بعد ما انذروه فانكروه بحيث اندروه فهجوه قومه
بعض نصحايهم فلم يلتفتوا الى نذاره ولا اخذوا اهبتهم ولا بدروا امرهم تدبرا
ينجيهم حتى اناخ بفنايهم بغتة فشن عليهم الغاره وقطع دابرهم وكانت
عادة معاويه ان يغير واصباحا فسميت الغاره صباحا وان وقعت في وقت
اخر وما فتحت هذه الاية ولا كانت لها الروعة التي تجش بها وين وقت مورودها
على نفسك وطبقك الا لجيها على طريقة التمثيل وقرا ابن مسعود فبيس صباح
وقرئ نزل بساحتهم على اسناده الى الجار والمجرور كقولك ذهب بزيد ونزل على
ونزل العذاب والمعنى فساصباح المنذرين صباحهم واللام في المنذرين مبهم في
جنس من انذروا الا ان ساء وبيس يقتضيان ذلك وقيل هو نزول رسول الله صلعم
يوم الفتح بمكة وعن انس لما اتى رسول الله صلعم خيبر وكانوا خارجين الى
مزارعهم ومعهم المساحي قالوا محمد والخميس ورجعوا الى حصنهم فقال صلعم الله
اكبر خربت خيبر انا اذا نزلنا بساحة قوم فساصباح المنذرين وانما ثنى وتول
عنهم ليكون تسلية على تسلية وتاكيدا لوقوع الميعاد الى تاكيد وفيه فايدة
زايدة وهي اطلاق الفعلين معا عن التقييد بالمفعول وانه يبصرونهم يبصرون
ما لا يحيط به الذكر من ضروب المسره وانواع المساءة وقيل اريد باحدهما عذاب
الدنيا وبالاخر عذاب الاخرة اضيف الرب الى العزة لاختصاصه بها كانه قيل
[illegible] كما يقال صاحب صدق لاختصاصه بالصدق ويجوز ان يراد انه ما
من عزة لا يجد من الملوك وغيرهم الا وهو دونها وما لكها كقوله وتعز من تشا
[illegible] السورة على ذكر ما قاله المشركون في الله وتنزيهه اليه مما هو منزه
عنه وما عاناه المرسلون من جهتهم وما خولوه في العاقبه من النصرة عليهم

المكتبة العامة الجامعة التونسية

ختمها بجوامع ذلك من تنزيه ذاته عما وصفه المشركون والتسليم على المرسلين
والحمد لله رب العالمين على ما قيض لهم من حسن العواقب والغرض تعليم المومنين
ان يقولوا ذلك ولا يخلوا به ولا يغفلوا عن مضمنات كتابه الكريم ومودعات
قرانه المجيد وعن علي رضي الله عنه من احب ان يكتال بالمكيال الاوفى من الاجر
يوم القيمه فليكن اخر كلامه اذا قام من مجلسه سبحان ربك رب العزة الى اخر
السوره عن رسول الله صلعم من قراها والصافات اعطي من الاجر عشر حسنات
بعدد كل جني وشيطان وتباعدت عنه مردة الشياطين وبري من الشرك
وشهد له حافظاه يوم القيمه انه كان مومنا بالمرسلين الحمد لله رب العالمين

تم الجزء الثالث من الكشاف من اربعة بحمد الله ومنه فله
الحمد كثيرا دايما وكان الفراغ من رقمه خامس عشر شهر ربيع الاخر سنة ١٠٧٨ سنين
بخط افقر عباد الله اليه واحوجهم لديه الفقير حسن جابر
الجرموزي بلدا والزيدي مذهبا والقادري
اعتقادا اغفر الله له ولوالديه ولمالكه
ولجميع المومنين والمومنات بحق محمد
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

اودعت في هذا الكتاب شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول
الله صلى الله عليه وسلم

اودعت في الكتاب شهادة ان لا اله الا الله
وان محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين

بسم الله الرحمن الرحيم اودعت في هذا المفحص الكريم سبعا
الا الله واشهد ان محمدا رسول الله وا
حق والحياة بعد الله وان النبي والنكير حق ولقنه وانا رجو
الحساب حق من ابدى الله وان الله يبعث من في القبو
فضل الله من كل ذنب وسيئة وانا لله وانا اليه
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم